المحاضرة التاسعة عشر (19) --- اختبار تفهم الموضوع (TAT)

يعتبر اختبار تفهم الموضوع (Thematic Aperception Test) أحد الاختبارات الإسقاطية التي تسمح بدراسة الشخصية وفهم السير النفسي للفرد وتحديد بنيته النفسية من خلال التعرف على الآليات الدفاعية المستعملة من طرفه

وتم وإعداده من طرف الطبيب الامريكي البيوكيميائي "هنري موراي (Henry Murray) عام 1935، وذلك في إطار دراسة ديناميكية الشخصية لدى الطلبة (Anzieu D. Chabert .(C.2007, p.1

يتكون اختبار تفهم الموضوع من ثلاثين لوحة تشتمل كل واحدة على منظر به شخص أو جملة أشخاص في مواقف غير محدده المعالم بحيث تسمح بإدراكها على أنحاء مختلفة طلب منه أن يكون أو يبتدع قصة حول كل صورة تعرض عليه، ويفترض أن المفحوص حين يسرد القصص ان يغوص في أعماق حياته، خبراته الخاصة وذكرياته، وما تتضمن من رغبات ونزعات وصراعات ... ويضيفها على الوقائع التي ينسبها إلى أبطال قصصه. فالقصص التي يبتدعها الفرد تعبر في كثير من الأحوال عن ذاتية الشخصية وهي تكشف عن الكثير من انفعالاته ورغباته ومخاوفه وصراعاته دون ان يشعر بها ن فالفرد لا يستطيع ان يتخلص من ذاتيته وخبراته الخاصة وهو يسقط نفسه في القصص، إذ يفترض أن أحد شخصيات القصة (البطل) هو الشخص نفسه، وبالتالي ما يحدث في القصة، يحدث للشخص نفسه، وبناء عليه ، يمكن القول أن المفحوص يتماهى مع بطل القصة أو أنه أسقط نفسه على القصة، وتكمن أهمية الاختبار في أنه يكشف لنا عن رغبات الفرد ومشاعره ونزعاته المكبوتة وقد أسقطت الى الخارج ..كما يكشف عن تلك الانفعالات والرغبات والأزمات التي تسطير على الشخصية (عباس، 1997، ص ص . 27، 28).

هدف اختبار تفهم الموضوع هو اكتشاف بعض السمات الأساسية للشخصية: النزوات والانفعالات والمشاعر والصراعات والنزاعات الأساسية المكبوتة (التي عادة لاواعية). كما يدرس هذا الاختبار الاضطرابات السلوكية والأمراض النفسية (الذهان) والعصاب.

⋆ أهم أسس اختبار تفهم الموضوع:

يعتبر اختبار تفهم الموضوع من الاختبارات الإسقاطية، أعده موراي وساعده مورغان (1935). يساعد هذا الاختبار في اكتشاف التكوين الشخصي عند المفحوص من خلال مواقف إنسانية غامضة يسقط عليها المفحوص من خلال خبراته وحاجاته الماضية. كما يوضح الخيالات والتداعيات الخفية ويكشف الاضطرابات النفسية والمشاكل الاجتماعية- النفسية التي عايشها المفحوص (الأنصاري، 2000، ص. 585) ومن أهم أسس هذا الاختبار ما يلي (الشرتوني، 2018، ص. 37):

- **أولاً:** يساعد اختبار تفهم الموضوع من خلال إسقاطات الفرد لاكتشاف وظائف شخصيته وأفكاره واتجاهاته ومخاوفه وأنواع الصراع التي يعاني منها من الجانب الواعي والجانب اللاواعي.

- **ثانيا:** يتيح هذا الاختبار فرصة التعبير للمفحوص عن خواطره وآماله من خلال تداعي أفكاره ومشاعره. وطبعاً لا أجوبة صحيحة أو غير صحيحة في هذا الاختبار، بل كيفية استجابته للصور واتجاهاته النفسية والفكرية التي تدفعه إلى هذه الاستجابات.

- **ثالثا:** بما أن المفحوص لا يعي جيداً هدف وغرض هذا الاختبار، تقلّ كثيراً احتمالات تشويه الاستجابات. وعادة يكون المفحوص محمساً جداً لتأليف قصص تتحدث عنه بشكل غير واع.

- **رابعا:** تهدف هذه الأساليب إلى الحصول على صورة كلية عن الشخصية والكشف عن الخصائص الانفعالية والميول والاتجاهات والرغبات ومستوى الكفاءة العقلية ومؤشرات التوافق اللاسوي.

⋆ تطبيق اختبار تفهم الموضوع.

إن تطبيق اختبار تفهم الموضوع وتفسيره يحتاجان إلى خبرة ومهارة أكثر مما تحتاج إليه الروائز المعرفية. وإذا كان من السهل تدريب طالب علم النفس على الروائز الإسقاطية واستخدامها، فإن تفسير نتائجها يتطلب تمريناً وتكراراً للتمارين، ليصل الأخصائي النفسي إلى مهنية استعمال هذا الاختبار. ويعتبر اختبار تفهم الموضوع، مهماً جداً لاعتماده في كثير من الأبحاث والدراسات النفسية والتربوية كأداة لجمع المعلومات.

لا ينطبق هذا الرائز على الأطفال الأقل من أربع عشرة سنة. كما يمكن أن يكون مقدمة لسلسلة من مقابلات العلاج النفسي أو التحليل النفسي.. T.A. T وروورشاخ يوفران مع بعضهما معلومات إضافية للمعالج النفسي والتحليلي خاصة في المشاكل النفسية ذات طابع الاضطراب السلوكي.

حسب موري، يتم تطبيق 20 لوحة من T.A. T في حصتين، إذ تقدم عشر في الحصة الأولى وعشر الأواخر في الحصة الثانية. وتشمل هذه اللوحات صوراً لرسومات تضم شخصاً أو أكثر ما عدا بطاقة واحدة بيضاء خالية من أي صورة.

أما بالنسبة للتعليمة المقترحة من موراي، يُطْلَب من المفحوص سرد حكاية لكل لوحة. ويحرص الأخصائي النفسي على أن يكون لكل حكاية بداية ونهاية. ثم بعد الانتهاء من كل مجموعة من الصور يقوم الفاحص (عالم النفس والطبيب النفسي والمحلل النفساني) بالتحقيق لمعرفة مصدر القصة والذكريات الشخصية، والأحلام التي لها دلالة (الشتوري، 2018، ص ص. 40، 41).